

**دور العمل الخيري في النهوض بالتعليم
بمحافظة حضرموت**

د. عائشة علي السومحي

دور العمل الخيري في النهوض بالتعليم بمحافظة حضرموت

الملخص :

وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها:

إن للعمل الخيري في حضرموت أثر كبير في التعليم سواءً كان بالمشاريع التي تنفذها المؤسسات الخيرية بالشراكة مع كل من مكتب التربية والتعليم بالمحافظة وجامعة حضرموت، أو تنفيذها استقلالاً، كما كانت الاستفادة كبيرة على مستوى الفرد والرقى به علمياً من خلال تقديم كل ما تحتاجه العملية التعليمية، وابتعاث الطلاب إلى الجامعات العربية والدولية، وعلى مستوى المجتمع بالاهتمام بالتعليم في كل مراحلها و الاهتمام بالبيئة التعليمية والمهنية.

يهدف البحث إلى توضيح دور العمل الخيري في النهوض بالتعليم بمحافظة حضرموت، وما هي الانجازات التي استطاع تحقيقها ومدى استفادة محافظة حضرموت في مجال التعليم (العام والجامعي) من العمل الخيري ومؤسساته.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي والاستقرائي، وقد اقتصر البحث على المؤسسات الرائدة في مجال العمل الخيري كمؤسسة العون للتنمية ومؤسسة حضرموت للتنمية البشرية ومؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتفوقين ومؤسسة طالب العلم الخيرية، وما هي الأعمال المقدمة من تلك المؤسسات للنهوض بالتعليم في محافظة حضرموت.

Abstract

The research aims at clarifying the role of charitable work in the promotion of education in Hadramout governorate, and what achievements it has achieved, and to what extent Hadramout governorate's benefit in the field of education (general and university) from charitable work and its institutions.

The descriptive and inductive approach was used in the research. It was limited to the leading

philanthropic institutions such as Al Awn for Development Foundation, the Hadramout Foundation for Human Development, the Charity Fund for Outstanding Students and the Talib Al-Alam Foundation, and the work provided by these institutions to promote education in Hadramout Governorate. The research reached a number of results, including:

The charitable work in Hadramout has a great impact on

education whether it is implemented by the charitable institutions in partnership with the Ministry of Education and the University of Hadramout, or implemented independently. It also benefited greatly at the level of the individual by uplifting him/her in the scientific progress by providing all the

necessary educational process and to send students to Arab and international universities, And At the level of society by paying attention to education in all its stages and fill the gap that exists in the educational process by paying attention to the educational and professional environment.

المقدمة:

الحمد لله الذي شرع لعباده فعل الطاعات ورغب فيها وجعل عمل الخير مقصداً وعبادة يؤجر عليها وشرع التنافس فيها قال الله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾⁽¹⁾ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

حرص الإسلام على تحقيق العمل الخيري وحث على التمسك والعمل به؛ لأنه يلتمس حاجات الناس ويسعى لتحقيقها في الماضي والحاضر والمستقبل، ووعده الله سبحانه وتعالى بالثواب الجزيل على فعل الخير لاسيما الصدقات المتنوعة في وجوه الخير المختلفة.

وفي الإسلام يتجلى العمل الخيري في رعايته للفرد والمجتمع، ويتناول البحث العمل الخيري و دوره في النهوض بالتعليم بمحافظة حضرموت باعتباره من أهم الجوانب التنموية في المجتمع، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث كونه يوضح دور العمل الخيري في الاهتمام بالتعليم وتطويره في محافظة حضرموت باعتباره من أهم الأمور التي تؤثر في الفرد والمجتمع على حد سواء، و لما يتميز به العمل الخيري من التنوع في عدة مجالات، ولتأثيره المباشر على الفرد والمجتمع.

(1)-سورة البقرة، آية 148.

مشكلة البحث:

حاجة المجتمع للرقى بالتعليم في كافة مراحلها مع عدم تلبية كل الاحتياجات اللازمة لتطويره من قِبَل الدولة- نظراً للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد - تُعد من المشكلات التي تحتاج إلى تدخل العمل الخيري المتمثل بمؤسساته الخيرية للرقى بالتعليم وتطويره.

أهداف البحث:

- 1 - معرفة الرؤية الفقهية للعمل الخيري وتوضيح أهدافه ومجالاته.
- 2 - إبراز دور العمل الخيري في النهضة التعليمية بمحافظة حضرموت، وما هي الأعمال التي يقدمها لتحقيق ذلك.

حدود البحث:

اقتصرت البحث على دور العمل الخيري في محافظة حضرموت على جانب التعليم دون باقي الجوانب الحياتية التي يحتاجها الفرد والمجتمع حتى يحقق البحث الهدف المرجو منه؛ حيث أن تناول دور العمل الخيري في جميع المجالات في محافظة حضرموت يحتاج إلى بحث طويل، فيتناول البحث دور العمل الخيري في النهوض بالتعليم بمحافظة حضرموت في الفترة الزمنية الممتدة من 1995م - 2018م، وما هي الأعمال التي قدمها لتطويره والرقى به.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال تقديم التعاريف للمفاهيم الأساسية التي تمس الموضوع والمنهج الاستقرائي من خلال جمع المعلومات من المؤسسات التي تم اختيارها لدراسة الحالة وهي المؤسسات الرائدة في العمل الخيري والتي لها أعمال وبصمات واضحة وهي: مؤسسة العون للتنمية ومؤسسة حضرموت للتنمية البشرية، ومؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتفوقين، ومؤسسة طالب العلم الخيرية وما قدمته هذه المؤسسات للتعليم العام والجامعي في محافظة حضرموت بهدف الوصول لنتائج البحث من خلال ما تم جمعه من معلومات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة تناولت أهمية الموضوع ومشكلة البحث وأهدافه، وحدود البحث ومنهجه، ومبحثان وخاتمة على التفصيل الآتي:

المبحث الأول: حقيقة العمل الخيري وأنواعه والتأصيل الفقهي.

المبحث الثاني: دور العمل الخيري في التعليم في محافظة حضرموت.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: حقيقة العمل الخيري وأنواعه والتأصيل الفقهي

المطلب الأول: حقيقة العمل الخيري.

المطلب الثاني: أنواع العمل الخيري، وأهدافه.

المطلب الثالث: التأصيل الفقهي للعمل الخيري.

المطلب الأول**حقيقة العمل الخيري**

العمل الخيري من أنبل الأعمال وأفضلها لما فيه من عظيم الأجر من الله تعالى والنفع والخير للبلاد والعباد والمساهمة في استقرار المجتمع واستمراره، ويتناول المطلب توضيح حقيقة العمل الخيري ولتعريف أي مصطلح لا بد من تعريف مفرداته:

العمل في اللغة: " العين والميم واللام أصل واحد، وهو عام في كل فعل يفعل، قال الخليل: عمل يعمل عملاً، فهو عامل؛ واعتمل الرجل، إذا عمل بنفسه"⁽¹⁾

العمل في الاصطلاح:

"من أهم عناصر الإنتاج؛ لأن إنتاج كل السلع والخدمات يتطلب المجهود الإنساني وقد تطور مركز العمل تطوراً كبيراً في شتى العصور"⁽²⁾

(1) - أحمد بن فارس الرازي، (1399هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، بيروت، مادة [عمل] 145/4).

(2) - مجموعة باحثين، (1408هـ - 1988م)، الموسوعة العربية الميسرة، (دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت)، 2297/4.

الخير في اللغة: الخاء والياء والراء أصل واحد العطف والميل، ثم يحمل عليه؛ لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه، فالخير: خلاف الشر⁽¹⁾، ولا يبعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فالخير ضد الشر والأمر الحسن لذاته⁽²⁾، ومنه قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾⁽³⁾

مفهوم العمل الخيري:

هو " عمل يشترك فيه جماعة من الناس لتحقيق مصلحة عامة وأغراض إنسانية أو دينية أو علمية أو صناعية أو اقتصادية بوسيلة من جمع التبرعات و صرفها في أوجه الأعمال الخيرية بقصد نشاط اجتماعي أو ثقافي أو إغاثي بطرق الدعاية أو المعاونة مادياً أو معنوياً داخل الدولة وخارجها من غير قصد الربح لمؤسسيها سواء سمي إغاثية أو جمعية أو مؤسسة أو هيئة أو منظمة خاصة أو عامة"⁽⁴⁾

ومن التعريف يتضح أن العمل الخيري باختلاف مسمياته يهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي وسد عوز الأفراد والأسر والمجتمعات على حسب حجم الجمعية أو المؤسسة بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

وفي عصرنا الحاضر نجد العمل الخيري في المجتمع يقوم برعايته أفراداً وجماعات تُعرف هذه الجماعات بالمؤسسات الخيرية، وحتى تتضح رؤية العمل الخيري المقصودة من البحث أُبين المراد بالمؤسسات الخيرية كما يأتي:

تعريف المؤسسة: هي: " عمل جماعي منظم وموزع على إدارات متخصصة لتحقيق أهداف معينة بناءً على أسس ومبادئ وأركان وقيم محددة"⁽⁵⁾

المؤسسات الخيرية: عُرِفَتْ بأنها: " جمعيات اختيارية ينظمها الأفراد على أسس ديمقراطية على حاجتهم عن طريق العمل المتبادل حيث يكون الدافع الأول لهذا التنظيم هو أن أداء هذا العمل المفيد يعود بالنجاح وبأفضل الجزاء"⁽¹⁾

(1)- أحمد بن فارس الرازي، (1399هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة، مادة [خير]، 232/2.

(2)- سعدي أبو حبيب، (1408 هـ - 1988 م)، الفاموس الفقهي، (دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية)، ص27.

(3)- سورة النازلة، آية 7.

(4) - أشرف طه أبو الذهب، (1423 هـ - 2002م)، المعجم الإسلامي للجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، (دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ص538، أحمد عطية الله، (1979 م)، دائرة المعارف الحديثة، (مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى)، 635/2.

(5) - محمد أكرم العدولي، (2002م)، العمل المؤسسي، (دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت)، ص20.

ولا شك أن المؤسسات الخيرية تقوم بأعمال كبيرة في مجال العمل الخيري على اختلاف أنواعه فيتناول البحث دور العمل الخيري بمؤسساته في التعليم بمحافظة حضرموت.

المطلب الثاني

أنواع العمل الخيري، وأهدافه

للعمل الخيري أنواع متعددة كلها قربات ندب الله تعالى إليها منها ما يأتي:

- 1 - إطعام الجائع
- 2 - سقاية العطشان
- 3 - كسوة العريان
- 4 - إيواء ابن السبيل
- 5 - كفالة اليتيم
- 6 - رعاية الأرمال
- 7 - إيتاء المسكين حقه
- 8 - رعاية الطفولة
- 9 - إيتاء ذي القربى
- 10 - إعطاء ما تيسر للمساكين عند الحصاد
- 11 - الإحسان للجيران
- 12 - إعطاء من حضر قسمة الميراث من القرابة والمساكين
- 13 - إكرام الضيف
- 14 - رعاية المسنين
- 15 - رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة
- 16 - إدخال السرور على المحزونين المكروبين.
- 17 - إغاثة المهوفين وتفريغ كربة
- 18 - إسعاف الجرحى ومداواة المرضى
- 19 - القرض الحسن للمحتاجين
- 20 - مساعدة الغارمين المدينين
- 21 - التيسير على المعسر
- 22 - تفتير الصائم
- 23 - تعليم الجاهل
- 24 - تشغيل العاطل
- 25 - نشر العلم
- 26 - بناء المساجد
- 27 - نصره المظلوم
- 28 - تجهيز الميت⁽²⁾

(1)- حمدي أبو كمال، بدون تاريخ نشر، أصول التنظيم والإدارة في المؤسسات والجمعيات الخيرية، (القاهرة، مكتبة عين شمس)، ص28.
 (2)- يوسف الفرضاوي، (1428هـ - 2008م)، أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، (دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية)، 100-58.

أهداف العمل الخيري:

للعمل الخيري أهداف كثيرة رغبة منها:

1 - التنمية الشاملة المتكاملة بوجود علاقة تكاملية بين العمل الخيري التطوعي والتنمية الشاملة في ضوء الأعمال والبرامج المتنوعة التي تستهدف الإنسان وتسعى إلى تغيير حياته نحو الأفضل، ثم الأسرة ثم المجتمع بغية تحقيق الاستقرار والتقدم لأن صلاح الأسرة من صلاح الفرد وصلاح المجتمع من صلاح الأسرة، ففي العمل الخيري تتكامل أطراف المساحة ما بين الفردي والجماعي والتنظيمي لكي تؤدي مهمتها في تسيير الحياة على هدي الإسلام بأكبر قدر من التماسك والمرونة⁽¹⁾

2 - تنمية الفرد عن طريق تأهيل الفقراء من الرجال والنساء ومساعدتهم للاعتماد على أنفسهم بالتكيف على الأوضاع وكسب الرزق والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم بطريقة علمية وعملية قائمة على التخطيط والاختيار السليم بين البدائل المتاحة.

وكذلك تنمية الأسرة بتأهيلها تربوياً ونفسياً ومهنياً وثقافياً عن طريق تقديم النصح والإرشاد، والدورات المبرمجة للارتقاء بالأسرة في جميع ميادين الحياة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي باستثمار طاقات أفرادها كل حسب إمكانيته وقدرته⁽²⁾

3 - الاستفادة من الموارد البشرية فللعمل الخيري دور مهم في إتاحة الفرصة لكافة أفراد المجتمع للمساهمة في البناء الاجتماعي والاقتصادي الشامل من أجل تحقيق الاستقرار والتقدم والسعادة بعيداً عن النظريات الاقتصادية الخاطئة مثل الرأسمالية وغيرها التي تستغل الإنسان لصالح خدمة الكبراء، بل يجب شرعاً الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لا لمجرد تكاليف الإنتاج لغرض زيادة الإنتاج فحسب، بل لتوجيه الطاقات وجمعها وتسخيرها في خدمة التنمية الاقتصادية عن طريق البرامج المعدة في ترسيخ مفهوم العمل التربوي⁽³⁾

(1)- عماد الدين خليل، رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، (كتاب الأمة، العدد 45، الدوحة 1416هـ، السنة 15)، ص80.

(2)- محمد صالح جواد، العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، (مجلة سُر من رأى، الصادرة عن كلية التربية جامعة سامراء، العراق، المجلد 8، العدد 30، السنة 8، تموز 2012م)، ص7.

(3)- عماد الدين خليل، رؤية إسلامية في قضايا معاصرة، ص81.

المطلب الثالث

التأصيل الفقهي للعمل الخيري

يتناول المطلب التأصيل الفقهي للعمل الخيري وقبل توضيحه تُبين المراد بالتأصيل وذلك كما يأتي:

الأصل في اللغة: يُطلق الأصل في اللغة يطلق على عدة معانٍ منها:

1 - الأصلُ أسفل كل شيء، يقال: يقال استأصلتُ هذه الشجرةُ أي ثبت أصلها، وجمعه أصول⁽¹⁾

2 - الأصلُ: ما يُبنى عليه غيره⁽²⁾

3 - ما يستند وجودُ ذلك الشيءِ إليه⁽³⁾

ويلاحظ تقارب التعريفات السابقة إذ أن الأصل أسفل الشيء وما يُبنى عليه غيره وما يستند وجوده عليه.

الأصل في الاصطلاح:

الدليل كقولهم: أصل المسألة الكتاب والسنة أي: دليلهما، ومنه أصول الفقه أي: أدلته⁽⁴⁾

فالمجتهد عند استنباطه للحكم الشرعي في مسألة ما يأخذ حكمها من الكتاب ثم من السنة ثم ينظر هل فيها إجماع فإن لم يكن يجتهد برأيه وقد سار الصحابة رضي الله عنهم على هذا النهج فكانوا إذا نزلت نازلة التمسوا حكمها في كتاب الله فإن لم يجدوا الحكم فيه تحولوا إلى السنة فإن لم يجدوا الحكم تحولوا إلى الرأي وقضوا بما أدهم إليه اجتهادهم⁽⁵⁾ ومن ذلك أن أبا بكر رضي الله عنه كان، إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضي بينهم، قضى به، وإن لم يكن في الكتاب، وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الأمر سنة، قضى به، فإن أعياء، خرج فسأل المسلمين وقال: «أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء؟» فريما اجتمع إليه نفر كلهم

(1) - ابن منظور، (1410هـ-1990م)، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى)، مادة [أصل]، 16/11.

(2) - الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، (دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت)، مادة [أصل]، 447/27.

(3) - الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (المكتبة العلمية، بيروت)، 16/1.

(4) - جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، (1420هـ-1999م)، غياة السؤل شرح مناج الوصول، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى)، 10/1.

(5) - محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، (1423 هـ - 2003م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، (دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى)، 115/2.

يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاء. فيقول أبو بكر: «الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا،» ﷺ، " فإن أعياءه أن يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمر، قضى به"⁽¹⁾

وبناءً على ما سبق نُعرّف التأسيس الفقهي بأنه:

إضفاء الشرعية على أمر من الأمور بالرجوع إلى الأدلة الواضحة من الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة الإسلامية في كليات الدين التي أنزلها الله تعالى رعاية لمصالح العباد⁽²⁾

فالقرآن والسنة وما فيهما من أحكام و إرشادات بالإضافة إلى مقاصد الشريعة الإسلامية المنطلقة من هذين الأصلين العظيمين يتحقق للمسلم السعادة المنشودة في الدنيا والآخرة.

التأسيس الفقهي للعمل الخيري:

سبق الحديث على أن أصول الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة) وقواعدها ومقاصدها الأساس الذي تُبنى عليه الأحكام الشرعية، وقد ثبت ندب الشرع إلى العمل الخيري بالقرآن والسنة وإجماع الأمة وهو ما نعينه بقولنا التأسيس الفقهي للعمل الخيري، وقد سبق بيان أنواع العمل الخيري وصوره وبيانه على التفصيل الآتي:

أولاً: من القرآن الكريم

ندب الشارع إلى العمل الخيري على وجه العموم وحثّ على القربات والصدقات فنجد في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ دلالات كثيرة على مشروعية العمل الخيري بوجوهه المختلفة ومن ذلك ندب الشرع إلى الوقف كأحد أنواع العمل الخيري بل وأجلها، والوقف هو: " حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود"⁽³⁾

(1)- أخرجه الدارمي في سننه، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، (1420 هـ - 2000 م). (دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، باب الفتيا وما فيه من الشدة، 262/1، حديث رقم (163). قال المحقق: رجاله ثقات غير أن ميمون بن مهران لم يدرك أباً بكر فالإسناد منقطع، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1424 هـ - 2003 م). كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي ويفي به المفتي، 196/10، حديث رقم (20341).

(2)- حامدي عبد الكريم، (1428 هـ - 2007 م)، المدخل إلى مقاصد القرآن، (مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ص14).

(3)- محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، (1415 هـ - 1994 م)، معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 522/3.

والدليل على ندبه قول الله تعالى: ﴿لَنْ نَأْثُرَ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿١﴾، وجه الدلالة: قال الرازي: " لو خصصنا الآية بغير الزكاة لكان أولى؛ لأن الآية مخصوصة بإيتاء الأحب، والزكاة الواجبة ليس فيها إيتاء الأحب، فإنه لا يجب على المزكي أن يُخرج أشرف أمواله وأكرمها، بل الصحيح أن هذه الآية مخصوصة بإيتاء المال على سبيل النذب" (2)

2 - رغب الله تعالى بالإنفاق في وجوه الخير المختلفة فقال الله تعالى: ﴿... وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُوتَ تَخِيراً لَّنْ تَكُورَ﴾ (3)

3 - حذر الله تعالى من الإمساك عن الإنفاق خشية الفقر وبين أن ذلك من عمل الشيطان ووسوسته فقال تعالى: ﴿السَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ لِلْفَقْرِ﴾ (4) قال الرازي في تفسير هذه الآية: "الفضل يحتمل عندي وجوها أحدها: أن المراد من هذا الفضل الفضيلة الحاصلة للنفس وهي فضيلة الجود والسخاء، وذلك لأن مراتب السعادة ثلاث: نفسانية، وبدنية، وخارجية، وملك المال من الفضائل الخارجية وحصول خلق الجود والسخاوة من الفضائل النفسانية وأجمعوا على أن أشرف هذه المراتب الثلاث: السعادات النفسانية، وأخسها السعادات الخارجية فمتى لم يحصل إنفاق المال كانت السعادة الخارجية حاصلة والنقيضة النفسانية معها حاصلها ومتى حصل الإنفاق حصل الكمال النفساني والنقصان الخارجي ولا شك أن هذه الحالة أكمل، فثبت أن مجرد الإنفاق يقتضي حصول ما وعد الله به من حصول الفضل والثاني: وهو أنه متى حصل ملكة الإنفاق زالت عن الروح هيئة الاشتغال بلذات الدنيا والتهالك في مطالبها، ولا مانع للروح من تجلي نور جلال الله لها إلا حب الدنيا، وإذا زال عن وجه القلب غبار حب الدنيا استتار بأنوار عالم القدس وصار كالكوكب الدرّي والتحق بأرواح الملائكة، وهذا هو الفضل لا غير والثالث: وهو أحسن الوجوه: أنه مهما عرف من الإنسان كونه منفقاً لأمواله في وجوه الخيرات مالت القلوب إليه فلا يضايقونه في مطالبه، فحينئذ تنفتح عليه أبواب الدنيا، ولأن أولئك الذين أنفق ماله عليهم يعينونه بالدعاء والهمة فيفتح الله عليه أبواب الخير" (5)

(1)- سورة آل عمران، آية 92.

(2)- محمد بن عمر بن الحسين، (1420هـ - 2000م)، مفاتيح الغيب، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)، 289/8.

(3)- سورة فاطر، آية 29.

(4)- سورة البقرة، آية 268.

(5)- الرازي، مفاتيح الغيب، 57/7.

ثانياً: السنة. روى أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له "⁽¹⁾، وجه الدلالة: " معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فإن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف"⁽²⁾

والوقف أحد أنواع العمل الخيري كما سبق.

ثالثاً: الإجماع. أجمعت الأمة على حب الخير والتسابق فيه والصدقات وقد نُقل عن أصحاب رسول الله ﷺ تسابقهم في الصدقات والأوقاف كأحد أنواع العمل الخيري التطوعي قال ابن قدامة: " أكثر أهل العلم من السلف ومن بعدهم على القول بصحة الوقف، قال جابر رضي الله عنه: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف"⁽³⁾

المبحث الثاني: دور العمل الخيري في التعليم في محافظة حضرموت، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور العمل الخيري في التعليم العام (الأساسي والثانوي) في محافظة حضرموت.

المطلب الثاني: دور العمل الخيري في التعليم الجامعي في محافظة حضرموت.

المطلب الأول

دور العمل الخيري في التعليم العام (الأساسي والثانوي) في محافظة حضرموت

سيتناول هذا المطلب دور العمل الخيري بمؤسساته الخيرية في التعليم العام بقسميه (الأساسي والثانوي)، والعملية التعليمية تشمل ثلاثة عناصر أساسية هي: 1 - البيئة التعليمية 2 - التنمية المهنية 3 - رعاية الطلاب وتطوير أدائهم، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

(1)- أخرجه مسلم بن الحجاج، (بدون تاريخ نشر)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، 1255/3، حديث رقم (1631)، وأخرجه الترمذي في سننه بلفظ: " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له" 1998 م، (دار الغرب الإسلامي - بيروت)، أبواب الأحكام عن رسول الله ﷺ، باب في الوقف، 53/2، حديث رقم (1376)، صححه الألباني، يُنظر: صحيح سنن الترمذي، 1420 هـ - 2000 م، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى)، 93/2.

(2)- يحيى بن شرف النووي، (1392 هـ)، المجاه شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية)، 85/11.

(3)- ابن قدامة، (1388 هـ - 1968 م)، المغني، (مكتبة القاهرة، القاهرة- مصر)، 3/6.

أولاً: البيئة التعليمية: ويُقصد بها المباني الدراسية المزودة بكافة احتياجات العملية التعليمية والتي تؤدي إلى نجاح التعليم ورفع جودته، وتزويد المدارس بما تحتاجه لتسيير العملية بشكل صحيح وتؤدي نتائج طيبة، وفي هذا الإطار فإن المؤسسات الخيرية قد ساهمت في إنشاء وتطوير المدارس وتزويدها بكافة المستلزمات التي تحتاجها البيئة التعليمية، وجعلها ملائمة لتلقي العلم حتى أثرت بشكل واضح في المجتمع، ومن أمثلة المدارس التي تم إنشائها: مدارس بن محفوظ في مدينة الهجرين بحضرموت، ومجمع بقشان بدوعن، وثانوية البنات في منطقة بيعث، كذلك فإنه ضمن برامج التعليم العام التابعة لمؤسسة حضرموت للتنمية البشرية فقد تم افتتاح ثانويتين نموذجيتين في مدينتي المكلا وسيئون عام 2007 - 2008م تستهدفان رعاية الأوائل الحاصلين على التحصيل العلمي العالي من خريجي التعليم الأساسي، وقد تعهدت المؤسسة برعايتهم من خلال توفير الأجواء التعليمية المناسبة وإيجاد الميزانية التأسيسية التي تضمن استمرارية التعليم بمواصفات علمية عالية الجودة، وتأسست هذه المدارس لإيمان المؤسسة التام بالمتفوقين الذين يمثلون مصدر عطاء سيسهمون بتميز في تقديم ما تحتاج إليه المجتمعات الإنسانية⁽¹⁾

كذلك المشاريع الإنشائية التعليمية فقد مولت مؤسسة رعاية طالب العلم الخيرية عدداً من المشاريع بلغ عدد المستفيدين منها 146507 طالباً وطالبة، ومشاريع تطوير المراكز التدريبية والمعاهد الفنية وبلغ عدد المستفيدين 9312 طالباً وطالبة، والمشاريع الموسمية وقد بلغ عدد المستفيدين منها 85983 منها 27017 برادات ماء للمرافق التعليمية⁽²⁾

كما اهتمت المؤسسات الخيرية بتطوير المدارس الحكومية بالشراكة مع مكتب التربية والتعليم بالمحافظة وعقدت الاتفاقيات بهذا الخصوص مثل اتفاقية مشروع تطوير ثانويات مديرتي دوعن والضليعة والتي تمت بتاريخ 6/3 /2018م، والذي مولته مؤسسة العون للتنمية ومؤسسة صلة للتنمية ومؤسسة بازرة⁽³⁾

ومن المشاريع التي قدمتها المؤسسات الخيرية لتطوير البيئة التعليمية الآتي:

1 - برنامج اقرأ والذي نفذته مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية 2017م يتضمن مكتبة في كل صف دراسي بالتعاون مع مؤسسة دار ابن خلدون للتعاون الإنمائي، ومكتبي التربية

(1)- موقع مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية <http://www.hadhrmout-human.com>

(2)- مجلد إحصائيات مؤسسة رعاية طالب العلم الخيرية ص13.

(3)- مجلة تمكين الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الثامن، سبتمبر 2017م ، ص44. موقع مؤسسة العون للتنمية

<http://ar.alawn.org/Home/ProjectDetails?id=9#Field>

والتعليم في هذا المشروع، وذلك لإيمان المؤسسة بأهمية القراءة والثقافة للمتعلم وتوسيع مداركه، وتأمل المؤسسة أن يحدث هذا المشروع نقلة نوعية في المستوى العلمي والثقافي للطلاب، وقد بدأ التنفيذ في هذا المشروع ووصول مجموعة من الكتب الدراسية لهذا البرنامج لخمس مدارس، من إنتاج شركة (scholastic) العالمية المسماة (مكتبتي العربية) وتضم كتباً مفيدة لستة مستويات دراسية في التعليم الأساسي⁽¹⁾.

2 - مشروع المختبرات المحمولة للعلوم والرياضيات: يستهدف هذا البرنامج سدّ الحاجة الماسة في مدارس التعليم الأساسي إلى وسائل عملية لتطبيق المعارف الضرورية في هذه المرحلة، وذلك بتزويدها بمختبرات محمولة من ابتكار بعض الأساتذة في التوجيه الفني بمكتب وزارة التربية والتعليم في الوادي والصحراء وكانت فكرة المختبرات المحمولة في مادتي (الرياضيات والعلوم) نتاج دراسات ومقترحات قُدمت في هذا المجال، وتتلخص فكرة هذه المختبرات في توفير الأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ التجارب الرئيسية، وشرح النظريات المعقدة، وتقريبها إلى أذهان الطلاب، وأهم ما يميز هذه المختبرات أنها مصنوعة محلياً، وأن 90% من الأدوات والوسائل التي بداخلها مصنوعة من خامات البيئة المحلية، الأمر الذي يوفر الكثير ويغرس في نفوس طلابنا القدرة على الاستفادة من إمكانيات البيئة المحلية في مجالات الحياة المختلفة⁽²⁾.

3 - المكتبات المدرسية لمدارس التعليم الثانوي بحضرموت: يقوم البرنامج على أساس توفير مكتبات نموذجية في بعض مدارس التعليم الثانوي بحضرموت؛ من أجل تعميق حب القراءة والاطلاع لدى الطلاب، وغرس عادات وسلوكيات تتعلق بالبحث عن المعلومة من مصادرها، وتشجيع روح التنافس والإبداع في الأداء التربوي وزيادة المعارف، وتوفير مصادر مهمة للمعلمين؛ لإثراء معارفهم في المجالات التي تستدعي اهتمامهم، وقد جرى خلال هذه الفترة توفير عشر مكتبات مدرسية وتجهيزها، في ثمان من مدارس التعليم الثانوي بحضرموت: أربع في الساحل (ثانوية بلقيس، وثانوية بن شهاب والميناء وروكب بالكلال ومدارس بن محفوظ) وأربع في الوادي (ثانوية الغرفة للبنات، و ثانوية عمر بن الخطاب في تريم وثانويتا تريم والقطن للبنين) وثانوية جمال عبدالناصر بصنعاء⁽³⁾.

(1)- موقع مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية، [/hadhramout-human.com](http://hadhramout-human.com)

(2)- مجلة تمكين الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الثامن، سبتمبر 2017م، ص43. إضافة لموقع مؤسسة العون للتنمية الذي يبيّن شرح مفصل عن هذه المشاريع <http://ar.alawn.org/Home/Projects?id=13>

(3)- مجلة تمكين الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الثامن، سبتمبر 2017م، ص43.

4 - الصفوف المتقلة: الفصول المتقلة يكون الفصل فيها ثابتاً فتكون الحجرة الدراسية (القاعة الدراسية) خاصة بمعلم أحد المقررات الدراسية، ويتم تجهيزها بكل الوسائل ومتطلبات المادة ، وتقوم إدارة المدرسة بتسليمها للمعلم في بداية العام الدراسي بكامل محتوياتها ليقوم المعلم بتكليفها حسب متطلبات طرائق تدريس المادة⁽¹⁾.

5 - قيمتي في مدرستي: وهو مشروع قيمى يهدف إلى رفع مستوى الشعور بالمسؤولية لدى الطلاب تجاه مستواهم التعليمي ويعزز انتمائهم للبيئة التعليمية، حيث أن من أهم العوامل المساعدة على نجاح العملية التعليمية في المدارس الابتدائية و الثانويات العامة هي شخصية الطالب و الطالبة بشكل عام و سلوكياته بشكل خاص، يأتي مشروع قيمتي في مدرستي لتعزيز السلوكيات الإيجابية في الطالب من خلال التطوع في المدارس و الثانويات عبر مجموعة من الأنشطة المختلفة من ورش عمل و دورات و مبادرات طوعية و أنشطة ثقافية و مسرحية تجسد و تعزز قيمة المدرسة في نفوس الطلاب⁽²⁾.

6 - مدرستي أجمل: يعمل المشروع على التقليل من عملية الهدر في الممتلكات العامة داخل المدرسة وإيجاد أكبر قدر ممكن من الديمومة للممتلكات العامة داخل المدرسة، وإيجاد فرق عمل داخل المدرسة وورش صيانة مركزية وأخرى متحركة تتولى عملية الصيانة الدورية والمستمرة للمدارس⁽³⁾.

7 - مشاريع دعم تعليم الفتاة والذي مولته مؤسسة رعاية طالب العلم الخيرية واستفاد منها 15438 طالبة⁽⁴⁾

ثانياً: التنمية المهنية: ويُقصد بها تطوير الإدارات المدرسية، وتأهيل المعلمين وتزويدهم بالخبرات الحديثة التي تساعدهم في أداء العملية التعليمية بشكل متطور، والسعي برفد المجتمع بالمعلمين الفاعلين، ويكون ذلك بالشراكة الفاعلة بين المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخيرية، وقد وُجدت هذه الشراكات الفعلية وكان لها نتائج طيبة ومثمرة ومن أمثلة ذلك الشراكة القائمة بين مؤسسة العون ومؤسسة صلة للتنمية ومكتب وزارة التربية والتعليم بمحافظة حضرموت تمثلت هذه الشراكة في عدة جوانب منها: إعداد دراسة متكاملة لتشخيص مشكلات التعليم بمدارس مديريات ساحل ووادي حضرموت ووضع

(1)- المصدر نفسه، ص 44.

(2)- مجلة تمكين الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الرابع، ابريل 2016م، ص 28.

(3)- المصدر نفسه، ص 28.

(4)- مجلد احصائيات مؤسسة طالب العلم الخيرية، ص 13.

المقترحات والحلول المناسبة، و تنفيذ العديد من برامج التأهيل والتدريب لقطاع المعلمين والموجهين والقيادات التربوية⁽¹⁾

وفيما يأتي توضيح تلك المشاريع :

1 - مشروع الدبلوم المهني: في الإدارة المدرسية الذي تم تدشينه عام 2016م والذي يستهدف الإدارات المدرسية من خلال مجموعة من الدورات التي تساهم في تطوير المدير إدارياً من خلال تزويده بمفاهيم أساسية في الإدارة وأساليب القيادة للمدرسة بكل مكوناتها؛ لتطوير العملية التعليمية فيها بجودة عالية عن طريق خطط سنوية مدروسة وبإشراف مستمر وفعال لتقييم العمل أولاً بأول للوصول إلى أفضل النتائج وبمشاركة مجتمعية فعالة⁽²⁾

2 - مشروع المدرسة الالكترونية: الذي يهدف إلى توفير الوقت والجهد للإدارات المدرسية والمعلمين من خلال نظام الكتروني يعمل على حوسبة جميع شؤون الطلاب ومنصة النشر المدرسي الإلكتروني (سكولزبوك) فيتم ربط مدارس المحافظة بمنظومة شبكة واحدة بما فيها المديرية المجاورة والنائية والانتقال من الجانب التقليدي اليدوي المعمول به في المدارس إلى الإلكتروني مما يسهل الكثير من الوقت على الإدارات المدرسية في رصد وتوزيع الدرجات، مما سينعكس على تفاعل الطلاب ونوعية الأنشطة المنفذة في المدارس الأمر الذي سيؤدي إلى ظهور نتائج إيجابية على المدرسة إدارة ومعلمين وطلاب⁽³⁾

3 - برنامج القائد التربوي: يتضمن البرنامج جملة من الدورات التدريبية وورش العمل التي تؤدي إلى تنمية مهارات القيادات التربوية وتحسين مخرجات التعليم، ويستهدف البرنامج تحسين مخرجات التعليم بحضرموت والإسهام في إيجاد كفاءات وقيادات تربوية فعالة، وتطوير مفاهيم التوجيه والتدريب التربوي وتحديثها وربط التربية والتعليم بالتكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها، وقد استهدف البرنامج 60 قيادياً و 84 موجهاً تربوياً و20 مدرساً من محافظة حضرموت ساحلاً ووادياً وهم رؤساء الشعب والأقسام بمكتب وزارة التربية بالمحافظة والمديرية والمدريون التربويون بالمحافظة⁽⁴⁾

(1)- مجلة تمكين، العدد الخامس، أغسطس 2016م، ص34.

(2)- المصدر نفسه، ص28.

(3)- مجلة تمكين، العدد الرابع، أبريل 2016م، ص16.

(4)- المصدر نفسه، ص30.

4 - برنامج المعلم المحترف: يهدف البرنامج إلى تأهيل (105) معلم ومعلمة من معلمي المراحل من (6- 12) في طرق ووسائل التدريس الحديثة إلى جانب إكساب المشاركين مهارة التخطيط للمنهج الدراسي، وإكساب المشاركين مهارة إدارة الصف وطرق توظيف قدرات الطلاب المختلفة، وتنمية المهارات الذاتية مما يعزز حضور الشخصية المتزنة والقوية في الحقل التربوي والتعليمي⁽¹⁾

5 - برنامج التنمية المهنية للمعلمين: يهدف البرنامج إلى تطوير مهارات المعلمين لدمج المنهاج الدراسي والتكنولوجيا، ويتكون البرنامج من أربع مراحل تهدف إلى تمكين المعلمين من إنتاج حصص محوسبة ليصبح التعليم تشاركياً ولا يقتصر على المعلم فقط، بل يمتد أثره إلى الطالب إذ يتم تدريب المعلمين على تقنيات التعامل مع الحاسوب ومهارات العرض إضافة إلى استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية آمنة يتم بواسطتها مشاركة المعلومات والفعاليات في مواقع ومجموعات تشاركية تتيح للمعلم والطالب الدخول إليها وتشجعه على التفاعل وإبداء الرأي والاستفادة منها⁽²⁾

6 - برنامج (مُعلم العون التكميلي) للعام الدراسي 2016/2015م ويهدف المشروع الذي تم بالتنسيق بين إدارة التربية والتعليم ومؤسسة العون للتنمية لتغطية النقص في عدد المعلمين والمعلمات بالتعاقد مع عدد (300) معلم ومعلمة من خريجي المؤهلات التربوية من أبناء محافظة حضرموت للتدريس لمدة عام دراسي في المدارس الأساسية و الثانوية تكفلت مؤسسة العون للتنمية بدفع أجورهم وتكاليف إدارة المشروع والإشراف عليه⁽³⁾

7 - برنامج تأهيل معلمات الريف: يهدف البرنامج إلى تمكين 32 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية العامة من بنات الريف في مديرية دوعن من الحصول على شهادة دبلوم المعلمين بهدف تغطية النقص في مدارس التعليم الأساسي الخاصة بالبنات بمعلمات من بنات الريف بمديرية دوعن.⁽⁴⁾

8 - نادي المعلم: يهدف البرنامج إلى العمل على استيعاب جميع المعلمين بوادي حضرموت لرسالة النادي، ويلتقي فيه المعلمون والمعلمات وتُنظَّم فيه الفعاليات والندوات والملتقيات العلمية والثقافية التي تبحث القضايا التربوية والتعليمية والشؤون العامة، وتمارس فيه العديد من

(1)- مجلة تمكين، العدد الرابع، إبريل 2016م، ص31.

(2)- المصدر نفسه، ص30.

(3)- المصدر نفسه، ص31.

(4)- مجلة تمكين، العدد التاسع، ديسمبر، 2017م، ص23.

الأنشطة الرياضية، ويحتوي النادي مكتبة علمية وثقافية وصالات وملاعب رياضية وصالة انترنت وقاعة تدريب⁽¹⁾

ثالثاً: رعاية الطلاب وتطوير أدائهم: تتمثل رعاية الطلاب والعناية بهم من خلال تعليمهم القيم والمبادئ السليمة، وتزويدهم بالعلوم والمعارف فاعلم أساس تقدم الشعوب، وللمؤسسات الخيرية دور كبير في الارتقاء بالطلاب وتحصيلهم العلمي يبرز ذلك من خلال الآتي:

1 - رعاية الأيتام وكفالتهم دراسياً؛ حتى لا يؤدي اليُتم وعدم القدرة على نفقات الدراسة إلى ترك مقاعد الدراسة والتزود بالعلم، فقد تكفلت مؤسسة الفجر الخيرية الاجتماعية بكفالة أكثر من 900 يتيم منهم 60 يتيم كفالة وايواءً، وباقي العدد كفالتهم في منازلهم⁽²⁾، إضافة إلى تقديم المساعدات كتقديم الزيّ والحقائب المدرسية للطلاب غير القادرين على شراء تلك الاحتياجات وخاصة الأيتام⁽³⁾ كما تقوم بتمويل عدة برامج تموية لبناء وتأهيل قدرات ومواهب الأيتام مثل البرنامج التدريبي (المهندس الصغير)⁽⁴⁾، وقيامها برعاية الاحتفاليات المحفزة للأيتام على التعليم مثل احتفائية إكرام اليتيم تحت شعار (كفالتى تعليمي)⁽⁵⁾، ولا شك أن ذلك يوضح الاهتمام باليتيم وتقديم ما يلزمه لإكمال دربه التعليمي، وتأهيله لمستقبل واعد بإذن الله.

2 - وفي نطاق تطوير أداء الطلاب والارتقاء بهم فقد قدّم العمل الخيري ممثلاً بالمؤسسات الخيرية في حضرموت نموذجاً مشرقاً في الارتقاء بالطالب ليصل إلى المستوى العلمي الجيد إضافة إلى السعي للمساهمة الفاعلة على المستوى العربي والدولي فعلى سبيل المثال: مثلت مدارس بن محفوظ في الهجرين بإشراف مؤسسة العون للتنمية اليمن في أولمبياد اللغة الإنجليزية بالعاصمة الأردنية ونالت جائزة أفضل مشروع في ذلك الأولمبياد في موسمه الثاني لعام 2017م تحت عنوان " التعليم 2025" بتنظيم شركة ماسة الدولية للاختبارات ، تنافس فيه الطلاب من عمر 11 إلى 16 عاماً باللغة الإنجليزية، وتمحور العرض الفائز عن حل المشكلة للنظام

(1)- المصدر نفسه، ص34.

(2)- مصدر المعلومة مدير مؤسسة الفجر الخيرية خلال مقابلة أجرتها الباحثة للمؤسسة بتاريخ 2018/4/15م.

(3)- مجلة الفجر، السنة الخامسة، العدد التاسع، رجب 1437هـ - مايو 2016م، ص15.

(4)- نظمت مؤسسة الفجر الاجتماعية الخيرية بتاريخ 2016/8/11م، دورة تدريبية لصيانة الحاسوب، واستهدفت الدورة 12 طفل من أيتام مؤسسة الفجر الخيرية الاجتماعية، وتهدف الدورة إلى تنمية قدرات الأطفال ليصبحوا مبدعين في مجال الحاسوب ، من خلال الفعاليات التي تمنحهم الشعور بأنهم يصنعون شيئاً بطريقتهم الطفولية الخاصة ، يُنظر: مجلة الفجر، السنة السادسة، العدد العاشر، جمادى الثاني 1438هـ - مارس 2017م، ص20.

(5)- مجلة الفجر، السنة السادسة، العدد العاشر، جمادى الثاني 1438هـ - مارس 2017م، ص20.

التعليمي باليمن، حيث تعتبر مشاركة مدارس بن محفوظ هي الأولى والوحيدة من الجمهورية اليمنية بدعم من مؤسسة العون للتنمية الوصول إلى تلك المسابقة⁽¹⁾

ولا شك أن مثل هذه المسابقات إضافة جيدة للتعليم في اليمن عامة وحضرموت خاصة؛ فحضور هذه المنافسات العلمية فرصة كبيرة للطلاب للتعرف على خبرات ومهارات جديدة، وإظهار إبداعاتهم ومقارنتها بمثيلاتهم من الدول الأخرى.

كذلك فقد مثلت أكاديمية الموهوبين بسيئون - بدعم من مؤسسة العون للتنمية - اليمن في المسابقة العالمية للروبوت بأمریکا ضمن 160 دولة مشاركة في مسابقة FIRST GLOBAL وتهدف الجهة المنظمة للبطولة التي يشارك فيها أكثر من 160 دولة من قارات العالم المختلفة إلى إشعال شغف وتكامل العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وقد دعت الشركة من كل دولة فريقاً واحداً للمشاركة في هذا الحدث العلمي العالمي الذي يبني جسور التعارف وتبادل المعلومات بين طلاب الثانويات من شتى بقاع العالم بالرغم من اختلاف اللغات والجنسيات والثقافات⁽²⁾

المطلب الثاني:

دور العمل الخيري في التعليم الجامعي في محافظة حضرموت

يمكن توضيح دور العمل الخيري في التعليم الجامعي في الآتي:

أولاً: الاهتمام بالبيئة التعليمية الجامعية والتطوير الأكاديمي: يشمل الاهتمام بالبيئة التعليمية الجامعية عقد الشراكة بين المؤسسات الخيرية وجامعة حضرموت، كالشراكة بين مؤسسة العون للتنمية وجامعة حضرموت شمل ذلك القيام بعدة مشاريع منها:

1 - شملت المشاريع التي تم افتتاحها بتمويل من مؤسسة العون قاعات الدراسات العليا بكلية الآداب وقاعة كلية الطب وكلية التمريض وبرمجة إدارة شؤون الطلاب والدراسات العليا وربطها إلكترونياً، كذلك تجهيز مختبر البحث العلمي بكلية العلوم، وتجهيز مركز تقنية المعلومات بالجامعة والذي سيوفر المتطلبات من معدات إلكترونية وتجهيزات مكتبية وكهربائية بالإضافة إلى بعض الأعمال المدنية والإنشائية لتجهيز مبنى المركز والذي يُعد الجهة المركزية لإدارة خدمات المعلومات بالجامعة وضمان ربط جميع الكليات بشبكة

(1)- المصدر نفسه، ص21.

(2)- مجلة تمكين الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الثامن، سبتمبر 2017م، ص20.

اتصالات محكمة، ومشروع تجهيز قاعة مجلس الجامعة المجهزة بنظام صوت متكامل والتصويت الآلي ويوجد بكل مقعد خانة للشحن بالكهرباء وفتحة شبكة مربوطة بسرعة واحد قيحا خاصة للعرض ونقل أي معلومات خاصة، كما يوجد شبكة لاسلكية ونظام الصوت يتحكم به رئيس الجامعة أو رئيس المجلس الذي ينظم عملية الصوت للأعضاء خلال انعقاد اجتماعات المجلس، إضافة إلى مشروع تاهيل مختبرات التلوث البحري ومختبر التحليل الآلي بكلية العلوم البيئية والأحياء البحرية الذي يهدف إلى توفير خدمات مجتمعية خاصة أنها تهتم بالبيئة مثل قياس التلوث البيئي بكافة أصنافه.

كذلك افتتح مشروع تجهيز قاعة الأديب باوزير بكلية الآداب وتشمل قاعة مدرج كبرى مجهزة بتقنية حديثة من أنظمة عرض وصوتيات⁽¹⁾

2 - مشروع تاهيل البيئية التعليمية بكليتي التربية والبنات بمدينة سيئون، عاصمة وادي وصحراء حضرموت، الذي تنفذه جمعية رعاية طالب العلم الخيرية بالمكلا، وتموله مؤسستي العون وصله، ويتكون المشروع من بناء أربع قاعات دراسية وإعادة تاهيل المكتبة الالكترونية والورقية ومعامل ومختبرات الحاسوب والفيزياء والكيمياء⁽²⁾.

3 - تبني دعم وتطوير كليات البنات، وتطوير المكتبات الجامعية والمختبرات في عدد من الكليات، وكذا دعم البنية التحتية للجامعة بعدد من المشاريع وتقديم عدد من المنح الدراسية لمنتسبي الجامعة⁽³⁾

2 - تعزيز وتطوير الأداء الأكاديمي للجامعة عبر الإسهام في تطوير الخطة الاستراتيجية للجامعة، ودعم برنامج تطوير الأداء الأكاديمي من خلال رعاية المؤسسة لدورات التطوير الأكاديمي للجامعة وتقويم البرامج الأكاديمية للكليات، وإنشاء مركز التطوير الأكاديمي الذي يهدف إلى تطوير الأداء والبرامج الأكاديمية للجامعة، وإنشاء مركز المرأة للدراسات ودعم برامجها⁽⁴⁾، ولا شك أن هذه جهود كبيرة تقوي الجامعة وتصنيفها عالمياً.

3 - إقامة الورش والدورات التقييمية للبرامج الأكاديمية لكليات جامعة حضرموت بدعم وتمويل مؤسسة العون للتنمية⁽⁵⁾.

(1)- مجلة تمكين . العدد السابع، ابريل 2017م، ص 10.

(2) - موقع مؤسسة طالب العلم الخيرية، <http://taleb-elm.com>

(3)- مجلة تمكين . العدد الثامن . سبتمبر 2017 م ، ص 44.

(4) - المصدر نفسه، ص 44.

(5)- مجلة تمكين، العدد الخامس، أغسطس 2016م، ص 17.

4 - بلغ إجمالي البرامج والدورات التطويرية المقدمة من مؤسسة رعاية طالب العلم 29104 منها 26900 عدد الدورات التدريبية و 5642 البرامج التطويرية، و 2517 عدد الدورات المهنية⁽¹⁾

ثانياً: الاهتمام بالطلاب وتطويرهم :

للمؤسسات الخيرية في محافظة حضرموت بصمات واضحة في التعليم الجامعي كغيره من الجوانب التنموية ولها اهتمام ملحوظ بالطلاب الجامعي والسعي لتزويده بكل ما يسهل له دراسته الجامعية وتأهيله لخدمة مجتمعه وأمته، وذلك من خلال كفالة الطلاب مادياً أو توفير المنح الداخلية والخارجية للطلاب المتفوقين لمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا، ويمكن توضيح دور تلك المؤسسات على النحو الآتي⁽²⁾ :

اسم المؤسسة	العام	عدد طلاب البكالوريوس	عدد طلاب الدراسات العليا
مؤسسة الصندوق الخيري	1989-1990 م إلى عام: 2014-2015 م	مجموع المنح 6508 المنح الداخلية 4078 المنح الخارجية 2430	
	2015-2016 م	مجموع المنح 1307 المنح الداخلية 772 المنح الخارجية 535	
مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية	2007-2008 م 2009-2010 م 2010-2011 م		31 طالباً منح خارجية 21 طالباً منح خارجية 80 طالباً منح خارجية
2010 - 2011 م ابتعاث 26 طبيب وطبيبة للتدريب في مدينة الملك فهد الطبية ومستشفى الفيصل التخصصي بالمملكة العربية السعودية			
مؤسسة رعاية طالب العلم	2004 - 2018 م		كفالة 445 طالباً مادياً
		دعم بحوث 64	دعم بحوث 18 طالب ماجستير دعم بحوث 6 طالب دكتوراه.

(1)- مجلد إحصائيات مؤسسة رعاية طالب العلم الخيرية، ص15.

(2)- اعتمدت الباحثة على الإحصائيات المقدمة من مؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتفوقين، ومؤسسة حضرموت للتنمية البشرية، ومؤسسة رعاية طالب العلم الخيرية.

الخاتمة

وبعد إكمال البحث أورد أهم نتائج البحث وتوصياته:

أولاً النتائج:

- 1 - إن العمل الخيري يوضح رسالة الإسلام الخيرية العالمية وأن له أنواع متعددة فلا يقتصر على الجانب المادي فقط.
- 2 - يقدم العمل الخيري في مجال التعليم في محافظة حضرموت جهود كبيرة وله بصمات واضحة على أرض الواقع تهدف للارتقاء بالتعليم بكافة مراحل.
- 3 - للمؤسسات الخيرية في حضرموت دور كبير في مجال التعليم سواءً كان بالمشاريع التي تنفذها بالشراكة مع مكتب وزارة التربية والتعليم بالمحافظة وجامعة حضرموت، أو تنفيذها استقلالاً.
- 4 - للمؤسسات الخيرية في حضرموت أثر بارز في تزويد المجتمع بالكفاءات التي تخدم المجتمع في كل المجالات من خلال توفير المنح الداخلية لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا ومن خلال الابتعاث إلى الجامعات العربية والدولية.

ثانياً التوصيات:

- 1 - على العلماء وخطباء المساجد التوضيح بدور العمل الخيري والحث على التبرع والإنفاق في وجوه الخير المختلفة.
 - 2 - ضرورة التنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة والمؤسسات الخيرية لما لذلك من تحقيق نتائج ايجابية واضحة.
 - 3 - السعي لعمل أوقاف دائمة للمؤسسات التعليمية يضمن استمرار تطورها وازدهارها.
- وفي ختام البحث أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في توضيح الهدف من هذه الدراسة وأن ينتفع بها المجتمع وحسبي أنني سعيتهُ جاهدةً لذلك فإن أصبتُ فمن الله وإن أخطأتُ فمن نفسي وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مراجع البحث

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - أصول التنظيم والإدارة في المؤسسات والجمعيات الخيرية، حمدي أبو كمال، القاهرة، مكتبة عين شمس.
- 3 - أصول العمل الخيري في الإسلام في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، يوسف القرضاوي، (دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، (1428هـ - 2008م).
- 4 - إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (1423 هـ - 2003م.
- 5- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، دار الهداية للطباعة والنشر، الكويت.
- 6 - دائرة المعارف الحديثة، أحمد عطية الله، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، (1979م).
- 7 - رؤية إسلامية في قضايا معاصرة ، عماد الدين خليل، كتاب الأمة، العدد 45، الدوحة 1416هـ ، الستة 15.
- 8 - سنن الترمذي، سليمان بن الأشعث السجستاني، المكتبة العصرية، صيدا ، لبنان.
- 9 - سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، (دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
- 10 - السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثالثة، 1424 هـ - 2003م.
- 11 - صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م.
- 12 - صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 13 - العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، محمد صالح جواد، مجلة سُر من رأى، الصادرة عن كلية التربية جامعة سامراء، العراق، المجلد 8، العدد 30، السنة 8، تموز 2012م.

- 14 - العمل المؤسسي، محمد أكرم العدلولي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 2002م.
- 15 - القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق، الطبعة الثانية، (1408 هـ - 1988 م.
- 16 - لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م.
- 17 - المدخل إلى مقاصد القرآن، حامدي عبد الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.
- 18 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- 19 - ، المغني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1388هـ - 1968م.
- 20 - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م.
- 21 - مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420هـ - 2000م.
- 22 - مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م.
- 23 - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، (1392) هـ .
- 24 - الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة باحثين، دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت، (1408هـ - 1988م. 2297/4).
- 25 - نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
- 26 - مجلة تمكين الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الرابع، ابريل 2016م.
- 27 - مجلة تمكين، الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الخامس، أغسطس 2016م.
- 28 - مجلة تمكين الصادرة عن مؤسسة العون للتنمية، العدد الثامن، سبتمبر 2017م.

- 29 - مجلة تمكين، العدد التاسع، ديسمبر، 2017م.
- 30 - مجلد إحصائيات مؤسسة رعاية طالب العلم الخيرية .
- 31- موقع مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية - <http://www.hadhramout-human.com>
- 32 - موقع مؤسسة العون للتنمية
<http://ar.alawn.org/Home/ProjectDetails?id=9#Field>
- 33 - موقع مؤسسة طالب العلم الخيرية ، [/http://taleb-elm.com](http://taleb-elm.com)